

الصعوبات التي يواجهها الطلاب الماليزيون في دراسة اللغة العربية

إعداد

أ. مت طيب بن فا

عضو من أعضاء هيئة التدريس بقسم اللغة العربية ولغات الشرق الأوسط

كلية اللغات واللسانيات، جامعة مالايا

كوالا لومبور - ماليزيا

المقدمة

كثرت شكاوى الطلاب الماليزيين من صعوبة دراسة اللغة العربية. وإذا طرح عليهم السؤال: هل اللغة العربية صعبة أم سهلة؟ فمعظمهم - إن لم يكن كلهم - أجابوا بالإثبات. وإذا قورن مستواهم بمستوى الطلاب الآخرين من الجنسيات الأخرى لوحظ أن مستواهم في العربية ضعيف جدا وخصوصا في الكلام، كما أن مدة دراستهم لها للتمكن منها أطول نسبيا.

والسؤال الذي يطرح نفسه: ما هي جوانب الصعوبة في دراسة اللغة العربية؟ وهل اللغة العربية صعبة فعلا؟ وهل التراكيب الماليزية التي تعد سهلة بالقياس إلى التراكيب العربية هي التي تجعلهم يشعرون أن اللغة العربية صعبة أم أن هذه الصعوبة مجرد شعور نفسي داخلي نابع من موقفهم أكثر من كونها حقيقة واقعية؟

فحاول في هذا البحث مناقشة هذه القضايا مركزة على الصعوبات التي يواجهها الطلاب الماليزيون في دراسة العربية وخصوصا من الوجهة التقابلية بين العربية والماليزية.

أ- صعوبات في دراسة العربية لدى الطلاب الماليزيين

إن أكثر الصعوبات التي يواجهها الطلاب الماليزيون تنشأ عادة من طبيعة اللغة التي يتعودون عليها ورسوخ التراكيب اللغوية الماليزية في أذهانهم، وعلى قدر رسوخ هذه التراكيب في نفوسهم وإمكانيات ابتعادهم عنها وتمكنهم من التراكيب اللغوية العربية ورسوخها في أذهانهم تعتبر صعوبة في دراسة اللغة العربية عندهم . فهذه القضية إذن ينبغي النظر إليها من زاوية التقابل اللغوي بين العربية والماليزية. يمكن تقسيم هذه الصعوبات كما يلي:

أولاً : الظواهر اللغوية للعربية التي لا وجود لها في اللغة الماليزية إطلاقاً.

فلا يمكن النظر إلى هذه الظواهر اللغوية للعربية من وجهة نظر الماليزية لعدم وجودها في الماليزية. ومن ثم يجب على الطلاب الماليزيين فهمها واستيعابها كما هي في العربية دون التفكير في ما يقابلها أو كيفية التعبير عنها في الماليزية، وبعبارة أخرى لا بد لهم من التحرر من منطق الماليزية ليفكروا في إطار البنى العربية وتراكيبها. ومن هذه الظواهر:

١- الإعراب

لعل أهم خصائص العربية النحوية الإعراب. وقد تطرق كثير من اللغويين إليها في حديثهم قديماً وحديثاً. ومن القدامى ابن جني الذي عرّف الإعراب بأنه (الإبانة عن المعاني بالألفاظ)^(١). ومنهم ابن فارس الذي قال : إن الإعراب هو (الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ، وبه يعرف الخبر الذي هو أصل الكلام،

(١) ابن جني، الخصائص، ص ٣٦/١

ولولاه ما مُيّز فاعل من مفعول، ولا مضاف من منعت، ولا تعجب من استفهام، ولا صدر (٢) من مصدر، ولا نعت من تأكيد(٣)، كما قال في موضع آخر: (وبه تميز المعاني ويوقف على أغراض المتكلمين)(٤). وذلك نحو قولنا: شكر محمد عليا، فلو لا الإعراب الذي يتمثل في رفع " محمد " ونصب " عليا " لما مُيّز الفاعل من المفعول. وأما الترتيب فلا شأن له في تعيين المعنى النحوي من الفاعلية والمفعولية (٥)، إلا في حالة فقدان العلامة الإعرابية وغيابها، مثل: كلم موسى يحيى. وفي هذه الحالة (ألزم الكلام من تقديم الفاعل وتأخير المفعول ما يقوم مقام بيان الإعراب)(٦). ومن اللغويين المعاصرين الذين تحدثوا عن الإعراب عباس حسن الذي عرّف الإعراب بأنه (تغير العلامة التي في آخر اللفظ بسبب تغير العوامل الداخلة عليه وما يقتضيه كل عامل)(٧). وكذلك

(٢) لعل ابن فارس يقصد بكلمة " صدر " هنا " المشتق " .

(٣) ابن فارس، الصحاحي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، ص ٧٧. وانظر: السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج١ ص: ٣٢٧-٣٢٨

(٤) ابن فارس، الصحاحي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، ص ١٩٠. وانظر: السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ص ٣٢٩/١

(٥) ومع ذلك، تجدر الإشارة إلى أن الأصل في العربية هو الترتيب. وهذا يظهر في أمور عدة، منها المبتدأ والخبر إذا تساويا في درجة التعريف وعدم جواز تقديم صلة الموصول على الموصول وغيرهما.

(٦) ابن حني، الخصائص، ص ٣٦/١

(٧) عباس حسن، النحو الوائى، ص ٧٤/١

إميل بديع يعقوب الذي عرف الإعراب بأنه (تغيير أواخر الكلمات بتغيير وظائفها النحوية ضمن الجملة) (٨).

ومما سبق يمكن الانتهاء إلى أن للإعراب جانبين: أحدهما الجانب اللفظي الخارجي المتمثل في تغيير أواخر الكلمات كما في التعريفين الأخيرين، وله أربع حالات إعرابية بعلاماتها المتعددة، وهي: الرفع والنصب والجر والجزم. والآخر الجانب الدلالي المتمثل في الإبانة عن المعاني النحوية والتفرقة بينها كما في التعريفين الأولين.

ويبدو أن الجانب اللفظي للإعراب أمر لا يتطرق إليه الاختلاف بين اللغويين في مفهومه. وأما الجانب الدلالي فقد اختلف فيه اللغويون، إذ إن هناك طائفة أخرى منهم يرون (أن ليس للإعراب أي قيمة دلالية جوهرية، بل هو مجرد زخرف لغوي له صلة وثيقة بالموسيقى والغناء والشعر) (٩). ولكل من الطائفتين حجج وأدلة، وبينهما ردود وتفنيدات يطول الحديث عنها، وليس ههنا مقامه، غير أنه يبدو لي كما ذهب إليه تمام حسان أن العلامة الإعرابية بمفردها لا تعين دائما على تحديد المعنى، فلا بد آنذاك من تضافر القرائن الأخرى المعنوية واللفظية (١٠).

(٨) إميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، ص ١٢٨

(٩) المصدر السابق، ص ١٣٢

(١٠) انظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص ٢٠٧

وعلى النقيض من ذلك، فإن اللغة الماليزية ليست لغة إعرابية. يقول هاشم بن حاج موسى:

(هناك حقيقة واضحة في اللغة الملايوية، وهي أن الإعراب والتصريف لا دخل

لهما في بناء الكلمة لإبراز الوظيفة والتصنيف النحويين) (١١)

ورب سائل يسأل: إذا كان الأمر كذلك، فما الذي يحدد المعنى النحوي من الفاعلية والمفعولية وغيرهما في الماليزية؟ والحق أن المعنى النحوي فيها إنما يتعين من الترتيب. يقول هاشم بن حاج موسى:

(إن ترتيب الكلمات في بناء الجملة جد مهم في إبراز العلاقة النحوية المعينة في

اللغة) (١٢) فيعرف الفاعل مثلاً بوقوعه في بداية الجملة وقبل الفعل، ويعرف

المفعول بوقوعه بعد الفعل، ويكاد يكون ترتيب عناصر الجملة في الماليزية ثابتاً

على النحو التالي:

- المبتدأ / الفاعل + الفعل + المفعول

نحو :

Ahmad membaca buku - (أحمد يقرأ الكتاب)

من التقابل السابق يتضح أن الإعراب يشكل صعوبة جمة للطلاب

الماليزيين في فهمه واستيعابه. وذلك لخلو الماليزية منه، مع أنه يعد أهم خصائص العربية.

Hashim Bin Haji Musa : Binaan Dan Fungsi Perkataan Dalam bahasa (١١)

Melayu, m.s. ٣٢

Ibid , m.s. ٣٢ (١٢)

٢- اشتقاق الأسماء وتصريف الأفعال

الاشتقاق هو (أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية، وهيئة تركيب لها، ليحل بالثانية على معنى الأصل، بزيادة مفيدة لأجلها اختلافا حروفا أو هيئة)^(١٣)، أو بعبارة أخرى إنه (أخذ لفظ من آخر مع تناسب بينهما في المعنى وتغيير في اللفظ)^(١٤)، مثل أخذ "عالم" و "معلوم" من الفعل "عَلِمَ" أو المصدر "العِلْمُ" حسب اختلاف اللغويين في ذلك. (وطريق معرفته تقليب تصاريف الكلمة حتى يرجع منها إلى صيغة هي أصل الصيغ دلالة اطراد أو حروفا غالبا)^(١٥).

وتجدر الإشارة هنا إلى أن هناك مصطلحا آخر هو في الحقيقة يرادف الاشتقاق، وهو التصريف^(١٦). والتصريف (اصطلاحا بالمعنى العملي: تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل إلا بها كاسمي الفاعل والمفعول .. وبالمعنى العلمي: علم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلمة التي

(١٣) السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، ص ٣٤٦/١

(١٤) محمد الأنطاكي، دراسات في فقه اللغة، ص ٣٣١

(١٥) السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، ص ٣٤٦/١

(١٦) من اللغويين من يفرقون بين الاشتقاق والتصريف، ذاهبين إلى أن توليد الكلمة من أصلها وأخذها من مادتها يسمى اشتقاقا، وتقليبها في أوزان مختلفة يسمى تصريفا. وأحدهما طريق إلى معرفة الآخر، فقد تكون معرفة وزن الكلمة طريقا إلى معرفة أصل مادتها الاشتقاقية إذا كان الوزن فيها أظهر من مادة الاشتقاق وأقرب مثلا مثل: "الاضطراب" الذي هو من باب "الافتعال"، فأصله إذن "ضرب". وقد تكون معرفة الأصل الاشتقافي طريقا إلى معرفة الوزن والبناء وسبيلا للتفريق بين الأوزان المتشابهة، مع أنهما في الحقيقة مختلفة، ومثال ذلك "المناعة" و "المجاعة"، فهما من "منع" و "جاع"، فوزنهما إذن "فعالة" و "مفعلة". فبين الاشتقاق والتصريف إذن اتصال وتشابك وتلازم وترايط. انظر: محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر، بيروت، ١٩٨١م، ص ١٥١-١٥٢.

ليست بإعراب ولا بناء (١٧). ومن هنا يمكن القول بأن العربية أيضا لغة تصنيفية أو لغة تحليلية حسب تسمية شليجل (Schlegel) وتقسيمه، وهي اللغة (المتصرفية التي تتغير أبنيتها بتغير المعاني وتحلل أجزائها المترابطة فيما بينها بروابط تدل على علاقاتها) (١٨).

وأما اللغة الماليزية فهي لغة إصاقية (١٩). واللغة الإصاقية هي (لغة وصلية تمتاز بالسوابق واللواحق التي تربط بالأصل فتغير معناه وعلاقته بما عداه من أجزاء التركيب) (٢٠). وذلك مثل زيادة السابقة pe على الفعل kerja (عمل) مثلا للدلالة على الفاعل، فيقال: pekerja، أي العامل.

والصعوبة في دراسة العربية في هذا الصدد تكمن في احتوائها على كثير من المشتقات والتصريفات وخاصة فيما يتعلق بتصريف الأفعال، ففي العربية أوزان كثيرة نسبيا لا بد أن يحفظها الماليزيون. من أهمها:

أ- تصريف الأفعال والتحول الداخلي لها

من الملاحظ أن الجذر الواحد في العربية يمكن تصريفه واشتقاقه إلى عشرات بل مئات من المشتقات والتصريفات. وعلى سبيل المثال لا الحصر أن فعلا ثلاثيا يمكن تصريفه إلى ٣٤ وزنا حسب الفعل الماضي والفعل المضارع وفعل

(١٧) أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، المكتبة العلمية، بيروت، ص ١٧

(١٨) صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، ص ٤٦

(١٩) انظر: ٥٥ Asmah Haji Omar : Aspek Bahasa Dan Kajiannya, m.s.

(٢٠) صبحي صالح، دراسات في فقه اللغة، ص ٤٦

الأمر، وبجانب ذلك هناك ما لا يقل عن عشرة أوزان للأفعال المزيدة، فمجموع هذه الأوزان ٣٤٠ وزناً. وهذا باستثناء الفعل الرباعي مجرداً ومزيداً. ومع ذلك، فهذا لا يعني أن كل هذه الأوزان مستعملة لكل فعل، بل منها ما يستعمل ومنها ما لا يستعمل، وهناك دراسة قائمة على الإحصاء أثبتت أن في العربية ما يقارب ١٢١٠ وزناً، غير أن المستعمل منها ١٢٠ وزناً فقط (٢١). وأما التحول الداخلي، فالمقصود منه التحول الذي يطرأ على الفعل بتغيير حركة الحرف الثاني للفعل، وللعربية في هذا الصدد ستة أوزان للفعل هي أقرب إلى السماع منه إلى القياس.

ب- اشتقاق الاسم

ولكل جذر في العربية عشرة أقسام للأسماء المشتقة بما فيها المصدر.

٣- التعريف بأل

من الأمور التي تشكل صعوبة كبيرة للطلاب الماليزيين في دراسة العربية التعريف بأل لخلو الماليزية منها. وأل في العربية قسمان: أل العهدية والجنسية، وتتفرع عنهما أنواع أخرى. فهي وإن كانت واحدة من حيث الشكل والنطق إلا أنها ذات معان وأغراض مختلفة. لهذا يصعب على الطلاب الماليزيين تصور الفرق بين التعبيرين:

الأستاذ محمد

أستاذ محمد

^{٢١} نقلاً عن مصطفى النحاس، مدخل إلى دراسة الصرف العربي، ص ٩١

وعدم جواز القول مثلاً:

كتاب الذي قرأت

مع أن هذا التركيب وارد في الماليزية، فيقال مثلاً :

buku yang saya baca

(١) التذكير والتأنيث

الجنس في العربية قد يكون جنساً طبيعياً ، وهو ذكر وأنثى ، مثل: الطالب ، الطالبة. وقد يكون جنساً نحوياً، وهو نوعان اثنان لا ثالث لهما، وهما مذكر، مثل : الجامع، ومؤنث، مثل: الجامعة. ثم إن المؤنث قد يكون حقيقياً، مثل: الطالبة، أو مجازياً، مثل: الشمس، أو لفظياً، مثل: حمزة، أو معنوياً، مثل : هند. فكل اسم لا بد أن يعامل معاملة نحوية.

والجنس في الماليزية يقتصر على الجنس الطبيعي فقط. فهو إما أن يكون ذكراً، مثل: محمد، أو أنثى ، مثل: ibu (الأم). وأما قضية الجنس النحوي فلا ترد أو تعالج في الماليزية.

لهذا يصعب على الماليزيين ولا سيما المبتدئين ترسيخ الجنس النحوي في أذهانهم، الأمر الذي يؤدي بهم إلى الوقوع في خطأ استعماله.

(٢) التثنية وأقسام الجمع

الاسم في العربية من حيث العدد ينقسم إلى المفرد والمثنى والجمع. والجمع له ثلاثة أقسام، وهي: جمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم وجمع التذكير، ولكل منها طريقة خاصة في صياغتها.

وأما الاسم في الماليزية من حيث العدد فينقسم إلى قسمين فقط، وهما المفرد والجمع. وليس فيها المثني. وتتم صياغة الجمع في الماليزية بتكرار الكلمة، مثل كلمة rumah (البيت)، وهي مفرد، فإذا أريد جمعها قيل: rumah-rumah (البيوت). ومع ذلك، فإن هذا العدد (لا يؤثر في تغيير شكل الاسم أو الفعل أو الوصف) (٢٢).

مما سبق يتوقع أن يواجه الطلاب الماليزيون مشكلة في استخدام المثني وأقسام الجمع الثلاثة.

٣) المطابقة تعيينا وجنسا وعددا وإعرابا

تولي العربية اهتماما كبيرا لقضية المطابقة بين العنصرين جنسا وعددا وتعيينا وإعرابا في بعض الموضوعات كالنعت والحال، إذ يترتب على عدم مراعاتها فساد الجملة، بينما لا تشترط المطابقة بينهما في بعضها الآخر، كالإضافة. وأما الماليزية فإنها تخلو تماما من هذه الخصيصة. لهذا يخطئ الطلاب الماليزيون كثيرا في المطابقة النحوية، فيقولون مثلا: كتاب المفيد، مدرسة كبير، طلاب جديد.

ومن جانب آخر يمكن وصف العربية بأنها لغة تطابقية، لشدة مراعاتها المطابقة، مثل العبارة: (كتب كثيرة)، فلا بد من جمع كلمة "كتب" للدلالة على الكثرة، ولكن الماليزية على خلاف ذلك، فيقال مثلا:

banyak buku - [كثير الكتاب - ترجمة حرفية -]

فيُكتفي بإفراد "الكتاب" و"سيارة" استغناء بدلالة "كثير" على معنى الجمع. لهذا يمكن وصف الماليزية بأنها لغة اكتفائية استغنائية.

٤) الضمير المستتر

الضمير المستتر في العربية يقع في عدة مواضع، فقد يكون واجبا كما في فعل الأمر للمخاطب، وقد يكون جائزا كما في الفعل الماضي للغائبة. وهذه الخصيصة تخلو منها الماليزية تماما. لهذا يصعب على الماليزيين مثلا في الجملة الآتية:

يذهب إلى المدرسة

تصور أن في الفعل (يذهب) ضميرا مستترا. وأصعب من ذلك تصور الضمير المستتر في المثال الآتي:

التلميذ يذهب إلى المدرسة

٥) التراكيب العربية التي تتسم بالسمة اللفظية الشكلية

هناك في العربية موضوعات نحوية تتسم بالسمة اللفظية، مثل حروف الجر النصب والجزم والنصب والنواسخ. فأمثلة هذه الموضوعات وإن قرئت خاطئة إلا أنها ما زالت مفهومة، كأن تقرأ:

- في المدرسة
- ليس الطالب مهملاً
- كتاب طالب
- لم يذهب

فلا بد للطلاب الماليزيين من حفظ هذه الحروف والأدوات وآثارها الإعرابية، وإن لم يكن لها أثر في المعنى النحوي. ومما يزيد الأمر صعوبة أن هناك أدوات في العربية ليس لها معناها النحوي بقدر ما يكون لها وظيفتها النحوية فحسب، مثل الأداة " أن "، فهي تقع بين الفعلين في العربية، مثل:

أريد أن أقرأ

لهذا يجد الطلاب الماليزيون صعوبة كبيرة في فهم هذه الأداة. ويزيد الأمر صعوبة أن اللغة الماليزية تسمح بحضور الفعلين معاً، مثل:

Saya hendak baca

لهذا يقول الطلاب الماليزيون مثلاً: أريد أقرأ.

٦) تعدد الأوجه التركيبية

ويقصد بهذا الأمر جواز التعبير عن شيء واحد بأكثر من وجه، مثل التعبير بالإضافة والنعت والتمييز والجر، نحو:

باب الخشب / الباب الخشبي / باب خشبا / باب من الخشب.

وكذلك عمل الأوصاف المشتقة وإضافتها إلى معمولها، نحو:

- فاعلُ الخير / فاعلُ خيرًا

- الحسن قلبه / الحسن القلب / الحسن قلبا

وفي هذا الصدد ذكر عبد العليم ١٧ موضوعاً نحويًا يندرج تحت ظاهرة

تعدد الأوجه الإعرابية^{٢٣}. وهذا يعني أن تعدد الأوجه التركيبية كثيرة في العربية.

^{٢٣} انظر: عبد العليم إبراهيم، النحو الوظيفي، ص ٣٨٤-٣٩٢

فمثل هذا التعدد يشكل صعوبة كبيرة للماليزيين في دراسته، مع أن المعنى العام واحد.

ثانياً: الظواهر اللغوية بخصائصها وتراكيبها العربية لا ترد في الماليزية

هي تلك الظواهر بخصائصها وتراكيبها التي لا وجود لها، ولكن يمكن تقريبها إلى تراكيب ماليزية وتمثُّلُ الطلاب الماليزيين لها ذهنياً بالتقدم والتأخير مثل تركيب بدل البعض، أو زيادة كلمات معينة مثل تركيب التمييز المحول عن الفاعل. وهي كثيرة لا يخلو منها أي موضوع من الموضوعات.

ومن أهم مظاهر هذا القسم أن هناك تراكيب عربية تتسم بغرابة كبيرة عن الماليزية نوعاً ما إذا قورنت بالتراكيب الأخرى، ومنها:

أ- بدل بعض من كل وبدل الاشتمال، مثل : قرأت الكتاب نصفه، أعجبنى الكتاب ترتيبه.

ب- التمييز المحول ، مثل: {اشتعل الرأس شيباً} [مریم: ٤]

ومثل هذين التركيبين غير جائزين من وجهة التراكيب الماليزية، فلا بد من تقديم البدل على المبدل منه والتمييز على المميِّز فيها.

ج- العدد الترتيبي المضاف إلى ما هو مصوغ منه أو فوقه أو دونه، مثل: رابع أربعة، رابع خمسة، رابع ثلاثة.

ثالثاً: مرونة التراكيب العربية.

إن التراكيب العربية على جانب كبير من المرونة التي تتمثل في التقديم والتأخير. وهذه المرونة قد تتأني من الإعراب. ويتجلى ذلك في صور الجملة الآتية:

- الفعل + الفاعل + المفعول، مثل: شكر محمد عليا

- الفعل + المفعول + الفاعل، مثل: شكر عليا محمد

- الفاعل (المعنوي) + الفعل + المفعول، مثل: محمد شكر عليا

- المفعول + الفعل + الفاعل، مثل: عليا شكر [هـ] محمد

ويلاحظ أن السر وراء إمكان أن يتصدر الجملة مثلاً فعل أو فاعل أو مفعول، مع أن المعنى العام واحد، إنما يكمن في الإعراب. فلو لا الإعراب لما أمكن التقديم والتأخير.

هذا ومرونة التراكيب العربية نفسها قد لا تمثل صعوبة عند دراستها، ولكن الصعوبة تكمن في العلامة الإعرابية كما في الأمثلة السابقة، وكما في المثالين الآتيين:

- يقرأ الطلاب

- الطلاب يقرأون

والمرونة أيضاً قد تتأني من جواز التخصيص بعد التعميم في بدل البعض والاشتمال والتمييز المحول كما سبق ذكر أمثلتها.

رابعاً: كثافة اللغة العربية وإيجازها

اللغة العربية لغة كثيفة، - إن صح التعبير - ويمكن نلمس ذلك فيما يلي:

(١) الفعل

الفعل في العربية لا يعبر عن شيء واحد، بل جوانب الزمن والجنس والعدد والفاعلية والبناء للمجهول والمعلوم يعبر عنها دفعة واحدة في كلمة واحدة، مثل: كتبوا. فلا بد للطلاب الماليزيين أن يضعوا في اعتبارهم هذه الجوانب الخمسة عندما يريدون أن يستعملوا الفعل. وهذا الأمر أيضاً من الصعوبات التي تواجه الدارسين الماليزيين في تعلمهم العربية.

(٢) إيجاز الإعراب الذي يتم بالحركات / الصائتات

ويتجلي ذلك في المقابلة بين العربية والماليزية. وبما أن الماليزية ليست لغة إعرابية فإنها تلجأ إلى استعمال الأدوات والكلمات للتعبير عن بعض المفاهيم التركيبية، بينما تلجأ العربية للتعبير عنها إلى الحركات التي هي علامات الإعراب. وذلك مثل التعبير عن السبب، إذ تلجأ الماليزية إلى استخدام الأداة kerana (لأن / ل)، بينما تلجأ العربية إلى الفتحة / النصب، بالإضافة إلى الشروط والخصائص الأخرى، للدلالة على المفعول لأجله، نحو:

- أقرأ رغبةً في النجاح

[saya membaca kerana mahukan kejayaan]

ومثلاً لسبب التعبير عن الحالة، إذ تلجأ الماليزية إلى استخدام الأداة dengan (ب) ومثلاً، في حين أن العربية تلجأ إلى النصب، بالإضافة إلى الشروط والخصائص الأخرى، للدلالة على الحال، نحو:

- ذهبت إلى الجامعة راكبا الحافلة

saya pergi ke universiti dengan menaiki bas

٣) المطابقة النحوية

تتم المطابقة النحوية من حيث الإعراب والجنس والعدد والتعيين في بعض التراكيب وليست كلها . هناك حالات لا بد من مراعاة المطابقة في كل هذه الاعتبارات الأربعة كما في النعت والمنعوت، نحو:

- الطالبة المجتهدة

- الطلاب المجتهدون

وقد تجب المطابقة في جانب الجنس والعدد فقط كما في المبتدأ والخبر الذي من نوع الوصف المشتق، نحو:

- الطالبُ مجتهدٌ

وخلاصة الأمر أن الطلاب الماليزين يجب عليهم التفكير في أربعة جوانب في بعض التراكيب وفي جانبين فقط في بعض التراكيب الأخرى.

خامساً : السمة الاستقبالية والتقدمية

يقصد بهذه السمة ضرورة التفكير في نوع الكلمة الأخرى قبل استعمال كلمة معينة ، وعلى سبيل المثال إذا أراد الطلاب الماليزيون استخدام الفعل

(ذهب) في الجملة الفعلية فلا بد أن يفكروا أولاً في الفاعل الذي سيأتي بعده من حيث الجنس حتى يستطيعوا تذكير الفعل أو تأنيثه، مثل:

ذهب الطالب

ذهبت الطالبة

وكذلك في اسم الإشارة مثل :

هذا الطالب

هذه الطالبة

سادسا : صعوبات ثانوية متفرقة

(١) ليس بالضرورة أن يقابل نوع معين من أقسام الكلام في إحدى اللغتين نفس النوع في الأخرى. مثل الفعل " أحب " الذي يقابل في الماليزية كلمة *suka*، وهي وصف لا فعل. بل قد يقابل أكثر من نوع عند الاستعمال، مثل الفعل في العربية الذي قد يقابل في الماليزية الوصف والمصدر عند الاستعمال.

(٢) قد تكون الكلمة وما يقابلها في اللغتين ينتميان إلى القسم الكلامي نفسه ، ولكن خصائصهما البنيوية مختلفة ، كأن يكون الفعل متعديا في إحدى اللغتين ولازما في الأخرى أو كاختلاف الفعل في الحاجة إلى حرف معين.

(٣) قد لا يكون جذر معين في الماليزية بعض مشتقاته وتصاريفه المحتملة مما يجعل كلمة معينة تقوم بأكثر من وظيفة، مثل: الفعل (*Merokok*) الذي ليس له مصدر، فلا يقال *Perokokan* (التدخين). وبالتالي يقوم هذا الفعل بوظيفتي

الفعل والمصدر، بينما يقوم في العربية بماتين الوظيفتين العربية صيغتان مختلفتان لا صيغة واحدة ، وهما الفعل والمصدر.

ب- الأخطاء التي يقع فيها الطلاب الماليزيون عادة

أثبتت الدراسة التي أجراها صوفي بن من على طلاب المركز الإعدادي بالجامعة الإسلامية العالمية الماليزية، وهي عبارة عن تحليل أخطائهم اللغوية، أثبتت أن نسبة الأخطاء كثيرا ما تتعلق بالخصائص اللغوية التي تختلف فيها اللغتان العربية والماليزية، وهي كبيرة كما يلي (٢٤):

أنواع الأخطاء	نسبتها
التعريف والتنكير	٨٦ %
التذكير والتأنيث	٨٥ %
الإعراب وحالات الفعل	٦٠ %
الإفراد والتثنية والجمع	٣٠ %

ج- حقيقة صعوبة العربية

وبعد أن تحدثنا عن صعوبات دراسة العربية يعترينا سؤال مهم، وهو: هل اللغة العربية صعبة أم سهلة؟ هناك من يرون أن العربية صعبة. وبجانب ذلك، هناك عدد ليس بالقليل يرون أنها سهلة.

ومهما يكن من أمر ، فإذا نظرنا إلى ما تمت مناقشته آنفا وجدنا أن الماليزيين مضطرون إلى استخدام العقل والتفكير والتركيز كثيرا عند دراسة العربية نظرا إلى

(٢٤) انظر: صوفي بن من، "تحليل الأخطاء اللغوية بالمركز الإعدادي في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا المستوى المتقدم" رسالة ماجستير، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، السودان، ١٩٩٢م، ص ٥١ - ٦٧

اختلاف كبير نسبيا بين اللغتين العربية والماليزية. لهذا وجدنا أن الطلاب الماليزيين يخطئون كثيرا في استخدام العربية وتكرر أخطاؤهم، مع أنهم يعرفون هذه الأخطاء عندما نبهوا إليها. وما ذلك إلا نتيجة عدم رسوخ التراكيب العربية في أذهانهم.

ولكن من زاوية أخرى أن التراكيب العربية لها قواعد واضحة وثابتة متى يعتمد عليها الطلاب فلا يقعون في الخطأ، ولكن هذه التراكيب كثيرة وكثيفة ودقيقة، ومع ذلك يجدر التنبيه إلى أن العربية لغة جميلة حقا لمن استوعبها وتمكن منها وتذوقها، وينبغي التركيز على جانب الجمال في تدريس العربية.

د- اقتراحات

هناك اقتراحات عديدة ينبغي تنفيذها في سبيل تذليل صعوبة دراسة الطلاب الماليزيين للعربية، منها:

- ١- تقديم التراكيب العربية التي لها نظائرها في الماليزية في التدريس.
- ٢- إظهار التراكيب العربية التي تتخذ الطابع المعنوي/ المضموني على التراكيب التي تتخذ الطابع الشكلي.
- ٣- التركيز على جوانب الصعوبة التي تمت مناقشتها.
- ٤- الإكثار من التدريبات اللغوية حتى تكون التراكيب العربية راسخة في أذهان الطلاب إلى درجة أنهم يستطيعون التفكير بالعربية دون اللجوء إلى الترجمة.

- ٥- توعية الطلاب بأهمية العربية وجمالها وتشجيعهم على ممارستها وبث روح الحماسة لها في نفوسهم.
- ٦- استخدام النصوص الدينية من القرآن الكريم والحديث الشريف والأدعية الماثورة التي يتعود عليها الطلاب في التدريس.

كتب المراجع

أ- المراجع بالعربية

- (١) ابن جني، أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، الطبعة الرابعة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٠م.
- (٢) ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس، الصحاح في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تحقيق مصطفى الشويبي، مؤسسة الأستاذ بدران، بيروت، ١٩٦٣م.
- (٣) أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، المكتبة العلمية، بيروت.
- (٤) إميل بديع يعقوب (الدكتور)، فقه اللغة العربية وخصائصها، الطبعة الأولى، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٢م.
- (٥) تمام حسان (الدكتور)، اللغة العربية معناها ومبناها، الطبعة الثالثة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، جمهورية مصر العربية، ١٩٨٥م.
- (٦) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، دار الفكر، بيروت.
- (٧) صبحي الصالح (الدكتور)، دراسات في فقه اللغة، الطبعة الثانية عشرة، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٩م.
- (٨) صوفي بن من، "تحليل الأخطاء اللغوية بالمركز الإعدادي في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا المستوى المتقدم"، رسالة ماجستير، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، الخرطوم، السودان، ١٩٩٢م.

- ٩) عباس حسن (الدكتور)، النحو الوافي، الطبعة الخامسة، دار المعارف، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
- ١٠) عبد العليم إبراهيم ، النحو الوظيفي.
- ١١) مت طيب بن فا، "دراسة تقابلية بين اللغتين العربية والماليزية على مستوى المركبات الاسمية والوصفية والفعلية"، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، ١٩٩٦م.
- ١٢) محمد الأنطاكي، دراسات في فقه اللغة، الطبعة الرابعة، دار الشرق العربي، بيروت.
- ١٣) مصطفى النحاس، مدخل إلى دراسة الصرف العربي.

ب- المراجع بالماليزية

- i. Asmah Haji Omar (Dr.): Aspek Bahasa Dan Kajiannya, Cetakan Kedua, Dewan Bahasa Dan Pustaka, Kuala Lumpur, ١٩٩١.
- ii. Hashim Bin Hj. Musa (Dr.): Binaan Dan Fungsi Perkataan Dalam Bahasa Melayu, Cetakan Pertama, Dewan Bahasa Dan Pustaka, ١٩٩٣.